تقريظ المطبوعات الجديدة*

(المطبوعات التي باسم دار الكتب الخديوية [1])

١ — صبح الاعشى في كتابة الانشا

هو تأليف الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي المصري. والمراد بكتابة الانشاء الكتابة الرسمية للملوك والسلاطين ، وما يحتاج اليه القائم بها من العلوم والفنون ، فهذا الكتاب تاريخ للسياسة والادارة العامة وجميع العلوم والفنون والآداب ، ولا يمكن بيان كليات فوائده والتعريف بمجامع مزاياه الا في مقال طويل لعل المنار يقوم به بعد إتمام طبع الكتاب. وهو يطبع في المطبعة الاميرية بحروفها الجديدة الجميلة على أجود ورق يوجد بمصر . وقد تم من طبعه أربعة أجزاء من القطع الكامل . صفحات (الاول) ٤٨١ والثاني ٤٧٧ والثالث ٥٢٢ والرابع ٤٨٧ وهو يباع في دار الكتب نفسها ، وفي مكتبة المنار وغيرها ، وثمن كل جزء منه ١٥ قرشا

وهو لا يكاد يزيد عن نفقة الطبع الا قليلا ، فتحث كل محب للعلم والأدب والتاريخ الى المبادرة لاقتنائه ومطالعته ، أو الإحاطة بما في كل باب وكل فصل من المباحث النفيسة لاجل الرجوع اليها عند الحاجة لمن لا يتيسر له مطالعة الكتاب كله — أو مطالعة مايرى نفسه أحوج الى معرفته .

ولما كان هذا الكتاب من قبيل الموسوعات التي يطلقون عليها اسم (دائرة المعارف) نقترح على دار الكتب أن تجعل له فهرسا تاما مرتبا على حروف المعجم

---

*) عهدنا بتقريظ المطبوعات الى شقيقنا السيد صالح مخلص رضا

١) أسست دار الكتب العامة في عهد الخديو اسماعيل باشا بعناية محمود سامي باشا البارودي وسميت الكتبخانة الخديوية ثم سميت المكتبة المصرية ثم دار الكتب الخديوية — ثم دار الكتب السلطانية

٢ــ الإحكام في أصول الأحكام

تأليف الشيخ العلامة سيف الدين أبي الحسن علي ابن أبي علي الآمدي المتوفى سنة ٥٥١ للهجرة

طبع في مطبعة المعارف طبعا نظيفا على ورق جيد في أربعة أجزاء صفحات الجزء الاول ٤٠٧ والثاني ٤٩٥ والثالث ٤٣٧ والرابع ٣٩٢ وثمنه ٤٨/١٢ لكل جزء

الآمدي رحمه الله من أعلام العلماء وأساطين الحكماء له اليد الطولى في الحديث وعلم النظر والخلاف والفلسفة. قال ابن خلكان: ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم. وكان العز بن عبد السلام يقول: ماسمعت أحدا يلقي الدرس أحسن منه كأنه يخطب، وان غير لفظا من (الوسيط) — للغزالي وكان يحفظه — كان لفظه أمس بالمعنى من لفظ صاحبه. وقال العز أيضا: ما علمنا قواعد البحث الا سيف الدين. وقال أيضا: لو ورد على الاسلام متزندق يشكك ماتعين لمناظرته غير الآمدي. وله مؤلفات في غاية الاتقان والتنقيح منها كتابه هذا (الاحكام) في أصول الفقه. وهو من أبسطها عبارة، وأكثرها تقسيما، وأحسنها ترتيبا، وأجمعها لمسائل الخلاف ودلائلها

وهو كالكتابين المذكورين بعده من الكتب التي طبعت بعناية أحمد حشمت باشا في عهد وزارته للمعارف، وتطلب كلها من دار الكتب السلطانية ومن مكتبة المنار وغيرها

٣ــ الطراز، المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز

تأليف «السيد الامام، إمام الائمة الكرام، أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني» المتوفى سنة ٧٤٩ للهجرة طبع في مطبعة المقتطف بمصر طبعا جيدا على ورق أبيض جيد في ثلاثة أسفار صفحات الجزء الاول ٤٣٥ والثاني ص ٤٠٨ والثالث ٤٦٦ وثمنه ٣٦ قرشا صحيحا لكل جزء ١٢ قرشا

هذا الكتاب من كتب البلاغة الممتعة، التي ينفق مؤلفوها من سعة، ضم بين

قطرية علوم البيان ، وجمع بين دفتيه دلائل اعجاز القرآن ، والمراد بعلوم البيان علوم البلاغة الثلاثة : المعاني والبيان والبديع ، رتبه مؤلفه رحمه الله أحسن ترتيب وجاء على مسائله بالشواهد والامثلة حتى سهل ماتناول من مسائل الفن من أقرب السبيل ، ولذلك قال أنه يرجو أن يكون متميزا عن سائر الكتب بأمرين: أحدهما ترتيبه العجيب وتنسيقه الذي يطلع قارئه من أول وهلة على مقاصد هذا الفن، وثانيهما ما فيه من التسهيل والتيسير والايضاح للمباحث الدقيقة. فهو يجري في الايضاح والبسط على نسق امام الفن وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وقد اعترف المصنف رحمه الله تعالى بأن عبد القاهر هو الواضع لهذا الفن وأنه لم يطلع على كتابيه فيه ، ولعله لو اطلع عليهما لكان أحسن بيانا وأغزر فوائد. قال:

« وأول من أسّس من هذا العلم قواعده . وأوضح براهينَهُ وأظهر فوائده، ورتب أفانينه ، الشيخ العالم النحرير علَم المحققين عبدُ القاهر الجرجاني . فلقد فك قيد الغرائب بالتقييد . وهدَّ من سور المشكلات بالتسوير المَشيد . وفتح أزهارهُ من أكمامها ، وفتق أزْرارهُ بعد استغلاقها واستبهامها، فجزاهُ الله عن الإسلام، أفضل الجزاء ، وجعل نصيبهُ من ثوابهِ أوفر النصيب والإجزاء . ولهُ من المصنفات فيهِ كتابان ، أحدهما لقّبهُ « بدلائل الاعجاز » والآخر لقبه « بأسرار البلاغة » ولم أقف على شيء منهما مع شغفي بحبهما ، وشدة إعجابي بهما ، الا ما نقله العلماء في تعاليقهم منهما ». اه

ثم بين موضوع الكتاب وطريقته فيه فقال :

« ولما كان كل علم لا ينفك عن مبادئ ومقدمات تكون فاتحة لامره . ومقاصد تكون خلاصة لسره ، وتكملات تكون نهاية لحاله . لاجرَمَ اخترت في ترتيب هذا الكتاب أن يكون مرتباً على فنون ثلاثة ، ولعلها تكون وافية بالمطلوب محصلة للبغية بعون الله

فالفن الاول منها مرسوم المقدّمات السابقة نذكر فيها تفسير علم البيان ، ونشير فيها الى بيان ماهيته وموضوعه ومنزلته من العلوم الادبية ، والطريق الى الوصول اليه وبيان ثمرته وما يتعلق بذلك، من بيان ماهية البلاغة والفصاحة والتفرقة

بينهما . ونشير الى معاني الحقيقة والمجاز و بيان أقسامهما ، الى غير ذلك مما يكون تمهيدا وقاعدة لما نريده من المقاصد

الفن الثاني منها مرسوم المقاصد اللائقة . نذكر منه ونشير فيه الى مايتعلق بالمباحث المتعلقة بالمعاني وعلومها . ونردفه بالمباحث المتعلقة بعلوم البيان وأقسامها . ونشرح فيه مايتعلق به من المباحث بعلم البديع ونذكر فيه خصائصه وأقسامه وأحكامه اللائقة به بمعونة الله تعالى ولطفه

الفن الثالث نذكر فيه ما يكون جارياً مجرى التتمة والتكملة لهذه العلوم الثلاثة، نذكر فيه فصاحة القرآن العظيم وأنه قد وصل الغاية التي لاغاية فوقها ، وأن شيئاً من الكلام وإن عظم دخوله في البلاغة والفصاحة ، فانه لايدانيه ولا يماثله . ونذكر كونه معجزاً للخلق لايأتي أحدٌ بمثله. ونذكر وجه اعجازه ، ونذكر أقاويل العلماء في ذلك ، ونظهر الوجه المختار فيه ، الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة ، والنكت الغزيرة ، التي نلحقها على جهة الردف والتكملة لما سبقها من المقاصد

فالفن الثالث للثاني على جهة الإكمال والتتميم . والفن الاول للثاني على جهة التمهيد والتوطئة والسر واللباب . والمقصد لذوي الالباب . ما يكون مودعا في الفن الثاني وهو فن المقاصد . وأنا أسأل الله تعالى بجوده الذي هو غاية مطلب الطلاب . وكرمه الواسع الذي لايحول دونه ستر ولا حجاب . أن يجعله من العلوم النافعة في إصلاح الدين . ورجحانا في ميزاني عند خفة الموازين . إنه خير مأمول ، وأكرم مسؤول . »

٤ ــ الخصائص

تأليف أبي الفتح عثمان بن جني طبع الجزء الاول منه بمطبعة الهلال سنة ١٣٣٢ﻫ صفحاته ٥٦٩ ثمنه ١٥ قروش

ابن جني من أساطين أئمة اللغة وفحولها وقد قال فيه الباخرزي في دمية القصر : ليس لاحد من أئمة الادب في فتح المقفلات ، وشرح المشكلات ، ما لأبي الفتح ، ولا سيما في علم الاعراب . ومن قول المتنبي فيه أيضا : هذا رجل لايعرف قدره كثير من الناس. وقال الاستاذ الامام من كتاب يعرض فيه بصاحب له وقع

فيه عندما أخذ بتهمة المسألة العرابية : وأما فلان فقد أكنته كني ، وأدنيته مني ، وجعلته في مكان النحو من ابن جني ، ثم هو يصرح بسبي ولا يكني .

وكتابه هذا [الخصائص] علم وأدب وفقه لغة وفلسفة،لأنه يعطي المطالع علما باللغة العربية وأساليبها وآدابها ويلهمه بلاغة بأسلوبه الذي هو في أعلا ذروة منها

ومن رأيه في (باب القول على أصل اللغة إلهام أم اصطلاح) ما نصه :

« وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات ، كدَوِيّ الريح . وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيح الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب [1] الظبي ونحو ذلك ، ثم وُلدت اللغات عن ذلك فيما بعد ، وهذا عندي وجه صالح ، ومذهب متقبلٌ

« واعلم فيما بعدُ ، انني على تقادم الوقت ، دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع ، فأجد الدواعيَ والخوالج قوية التجاذُب لي ، مختلفة جهات التغوّل على فكري ، وذلك انني اذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة ، الكريمة اللطيفة ، وجدت فيها من الحكمة والدقة ، والإرهاف والرقة ، مايملك عليّ جانب الفكر ، حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر ، فمن ذلك مانبه عليه أصحابنا رحمهم الله ، ومنه ماحذوته على أمثلتهم ، فعرفت بتتابعه وانقياده ، وبعد مراميه وآماده ، صحةَ ماوفقوا لتقديمه منه ، ولطف ما أُسعدوا به ، وفرق لهم عنه ، وانضاف الى ذلك وارد الاخبار المأثورة ، بأنها من عند الله جل وعز ، فقوى في نفسي اعتقاد كونها توقيفا من الله سبحانه ، وأنها وحي

ثم أقول في ضد هذا كما وقع لاصحابنا ولنا ، وتنبهوا وتنبهنا ، على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة . كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا ، وان بعد مداه عناه مَن كان ألطف منا أذهانا ، وأسرع خواطر وأجرأ جنانا ، فأقف بين تين الخلتين حسيرا ، وأكاثرهما فانكفئ مكثورا ، وان خطر خاطر فيما بعد ، يعلق الكف باحدى الجهتين ، ويكفها عن صاحبتها ، قلنا به ، وبالله التوفيق » اهـ

(١) النزيب « صوت تيس الظباء عند السفاد »

أما المذهب الذي تقبله أولا فهو الذي يرجحه الباحثون في فلسفة الخلق ولغاتهم، وأما ماتعارض رأيه فيه بعد ذلك فهو موضوع آخر، وهو أن ارتقاء اللغة العربية في أبنية كلمها، وقوانين جملها وأساليبها، هل كان بمواضعة واصطلاح من أناس من الاولين بذُّوا من بعدهم في العلم والفلسفة والذوق ؟ أم كان بوحي إلهامي من الله تعالى ؟ ولكل رأي وجه، والمعقول أن الله تعالى ألهم تلك النفوس ذات الذكاء والذوق أن تجري في كلامها على سنن ترتقي فيها بالتدريج الى أن وصلت الى تلك الدرجات العلى التي بين المصنف خصائصها في كتابه

٥ ـ الاعتصام

كتاب الاعتصام للامام أبي اسحق ابراهيم اللخمي الشاطبي ثم الغرناطي الاندلسي المتوفى سنة ٧٩٠

طبع طبعا حسنا على ورق جيد في مطبعة المنار في ثلاثة أجزاء صفحات الاول منها ٣٨٨ ماعدا الفهرس ومقالة التعريف بالكتاب وترجمة مؤلفه . وصفحات الثاني ٣٥٦ ما عدا الفهرس ، وصفحات الثالث ٢٨٠ ماعدا الفهرس وخاتمة الطبع . وثمن كل جزء منها ١٠ ويطلب من دار الكتب ومن مكتبة المنار

قد سبق تقريظ هذا الكتاب وبيان مزاياه في منار العام الماضي . ونقول الآن اننا لانعلم ان أحدا ألف مثله في بيان حقيقة البدع وأقسامها وأحكامها . فهو ركن من أركان الاصلاح الاسلامي لعله لا يقرؤه مسلم الا ويكره البدع وينفر منها ، ويحب السنة ويرغب في الاعتصام بها ، على علم وبصيرة تنتفي بهما الشبهات التي راجت والتبست على كثير من المشتغلين بالفقه لا على العوام وحدهم ، فهذا الكتاب أعم مطبوعات دار الكتب نفعا لايستغني عنه عالم ولا عامي من المسلمين

طبعت هذه الكتب للمرة الاولى فهي كنوز علم وأدب قد فتحت للطالبين ورياض فضل أدنيت للناس اجمعين ليجتنوا يانع ثمراتها فجزى الله الساعين بطبعها خير الجزاء ونفع بها آمين

(انتشار الخط العربي)

تأليف عبد الفتاح افندي عباده صاحب كتاب (سفن الاسطول الاسلامي) مزينا بالرسوم والخرط طبع سنة ١٣٣٣ في مطبعة هندية ص ١٦٨ ويطلب من مكتبة المنار بمصر وثمنه $\frac{١٢}{٢}$ ك

لعبد الفتاح افندي عباده عناية بالمباحث التاريخية والفنية المبتكرة التي لم تفرد في التأليف في لغتنا من قبل . وقد أتحف أبناء العربية بكتابه (سفن الاسطول الاسلامي) ثم أبرز لهم اليوم هذا المؤلف النفيس الذي أبان فيه منشأ الخط العربي وتطوره بتطور المسلمين وما تفرع منه. وأحصى عدد الذين يكتبون بالخط العربي من البشر فاذا هم ٢٤٣ مليوناً ولعلهم يزيدون فان وثنيي الهند يكتبون بها كالمسلمين؛ فكتابه هذا كتاب أدب لا تاريخ .

نعم انه قد اعتمد في معظم مباحثه على ما كتبه علماء أوربة وغيرهم ، وربما أخطأ بعض هؤلاء العلماء أو ربما أخطأ هو في بعض النقل كتسمية الخط الديواني الجلي [الخط الديواني الجلي] (انظر شكل ٧ و ٨) ولكنه خطأ يقع في مثله كثير من الناس . وقد نشر في المنار نموذج من مباحث هذا الكتاب

﴿ تصحيح خطأ ﴾

في ص ٢٣٢ سطر ٤ من الجزء الرابع من آية « وارزقهم الثمرات » والصواب « وارزقهم من الثمرات » وفي الصفحة الاولى من الجزء الخامس غلط في عنوان التفسير صوابه هكذا (علاوة في بيان أن الزيادة على نصوص الشارع) الخ

وفي الصفحة ٣٨٧ منه عبارة لم تؤد المعنى المراد منها وهي قول حسن افندي كمال في السطر الرابع من مقالة « وطبقت قدر استطاعتي بين الكثير من ألفاظه على مايقابلها » الخ. والمراد انه بين موافقة الكثير من ألفاظ الأثر للغة العربية . وكلمتي (من حكمه) من ص ٣٨٨ س ٢٥ هما زائدتان أي وربما كان فيه ألفاظ أخرى موافقة للعربية تعلم بمراجعة معاجم هذه اللغة